

تفسير سورة يوسف | أ. د. علي بن غازي التويجري | الدرس

الرابع

علي غازي التويجري

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فلم ما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكتأ ات كل واحدة منها سكينا وقالت اخرج اليهن - 00:00:00 فلما رأيناه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرنا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلك نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن ول يكن من قال رب السجن احب الي ما يدعونني اليه - 00:00:30 والا تصرف عنني كيدهن اصب اليهن واكن من فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما - 00:01:22 بعد لا تزال هذه الايات المباركات في قصة يوسف رحمة الله في قصة يوسف عليه السلام وما حصل له مع امرأة العزيز ومع اولئك النساء اللاتي سمعن بخبره فيقول جل وعلا فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن - 00:02:06 وشرحنا هذه الايات لكن نلخص دلالتها فقبلها قوله جل وعلا وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود اتها عن نفسه يعني تحدث نسوة في المدينة ويقال انهن نسوة بعض رجال العزيز الذين - 00:02:30 معه فتحديثنا وقلنا امرأة العزيز تراود فتاتها عن نفسه تراود فتاتها هو الشاب وقيل المملوك فالمراد انهن اظهرن الشماتة بها والتعجب من شأنها وقيل انهن فعلن ذلك - 00:02:50 مكرا منها لانهن اردن ان يرین يوسف لما سمعن عنه وعن حسنه وجماله اظهرنا هذا القول وهو من باب المكر بامرأة العزيز حتى تظاهرن وتطلعهن على يوسف. ويرينه كما رأته - 00:03:13 قد شفها حبا يعني قد وصل حبها له الى شفاف قلبها وتمكن منها ولها هن يقلن هذا على سبيل التعجب كيف مملوك يتمكن من قلبها عليها ويستولي عليه حتى انها صارت تراوده عن نفسه. قال جل وعلا - 00:03:38 عنهن انا لنراها في ظلال مبين في فعلها هذا في ظلال. بين واضح كيف تفعل هذه امرأة العزيز تفعل هذا ويستولي على قلبها حب مملوك عندها. قال جل وعلا فلما - 00:04:09 سمعت بمكرهن من هنا استدل بانهن فعلن ذلك من باب المكر. لأن الله قال فلما سمعت بمكرهن لان الله قال فلما سمعت بمكرهن - 00:04:29 فلما سمعت بمكرهن وسماه مكرا. لماذا؟ لانه ليس على ظاهره بل هن قلنا هذا من باب المكر بامرأة العزيز. والنساء كلهن مكر فهن يمكرن بها وهي تمكر بهن كما سياتي - 00:04:47 قال جل وعلا فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن يعني ارسلت اليهن تدعوهن الى الضيافة دعتهن لتقييم لهن وليمة الضيافة فدعتهن وجئنا اليها وات كل واحدة نعم. وات لهن متكتأة قلنا معنى اعتدت يعني اعدت وهيأت - 00:05:15 لكل واحدة منها متكتأة تتكأ عليه. يعني هذا من باب الاكرام له قال جل وعلا وات كل واحدة منها سكينة. ذكر المفسرون ان في الكلام حذف. قالوا فهي دعتهن وقدمت لهن الطعام - 00:05:46

واكلنا فلما بلغنا من الطعام اتت كل واحدة منهن اترجمة اعطت كل واحد ترجمه. ثم اعطتها سكينا لان الاترجمة لا تفتح الا بالسكنين. وهذا من مكرها بهن. من مكرها هي ايضا بهن. فاتت كل واحدة - 00:06:14

منهن سكينة فلما بدأنا يقطعن الاترجمة او هذه الفاكهة قالت يوسف اخرج عليهم وببعض الاخبار من اخباربني اسرائيل انها قالت اه اتردن ان ترین يوسف ؟ قلنا نعم. فقلت اخرج عليهم - 00:06:41

فخرج يوسف وكان يوسف قد اعطي شطر الحسن كما في صحيح مسلم في حديث الاسراء والمعراج ان الله قال فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن في غاية الجمال. عليه السلام. قال قالت اخرج عليهم - 00:07:03

فخرج فلما رأيناها اكبرنه يعني اعظمنا شأنه واجلنا قدره وجماله فكبر في انفسهن شيء كبير عظيم ملفت للنظر اكبرنه قطعن ايديهم. اكبرن وصفه وخلقه الذي هو عليه وكل واحدة بيدها سكين - 00:07:29

فجعلت تحز يدها الاخرى. من شدة ذهولهن وتأثرهن بجمال يوسف قال جل وعلا وقطعن ايديهم وقلن حاشا لله ما هذا ؟ حاشا لله ما هذا بشرا وقلنا في درس الماضي ان حاشا بمعنى معاذ الله - 00:08:01

معاذ الله ما هذا بشرا ؟ ما هذا الغلام ؟ يوسف هذا ليس من البشر. ان هذا الا ملك كريم هنا نافية بمعنى ماء ما هذا الرجل الا ملك كريم ؟ من الملائكة بجماله وحسناته عليه السلام - 00:08:28

قالت فذلك الذي لم تتنى فيه اه ذكر السدي او ذكر عن عن زيد ابن اسلم ان امرأة العزيز قالت لهن بعد ما اكلن وطابت انفسهن ثم وضعت بين ايديهم اترجا - 00:08:51

واتت كل واحدة منهن سكينا. قالت لهن هل لكن في النظر الى يوسف ؟ قلنا نعم فبعثت اليه تأمره ان يخرج اليهم فلما رأيناها جعلنا يقطعن ايديهم ثم امرته ان يرجع ليرينه مقبلا ومدبرا. فرجع وهن يحزنون في ايديهم - 00:09:11

ما زلنا متأثرات وقطعن في ايديهم. فلما احسستنا بالالم جعلنا يولولن فقالت من نظرة واحدة فالتن هذا فكيف غلام انا فقلنا حاشا لله ما هذا ؟ بشرين هذا الا ملك كريم. ثم قلنا لها وما نرى عليك من لوم بعد هذا - 00:09:40

الذى رأينا بانهن لم يرین في البشر شبهه ولا قربا منه فانه عليه السلام طبعا هذا من كلام ابن كثير رحمة الله فانه عليه السلام كان قد اعطي شطر الحسن - 00:10:10

كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح في حديث الاسراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوسف عليه السلام في السماء الثالثة قال فاذا هو قد اعطي شطر الحسن - 00:10:26

يعني كان في غاية الجمال عليه السلام ثم قال جل وعلا عن امرأة العزيز وهذا دليل على انها ما زالت في غيها فقالت فذلك ان الذي لم تتنى فيه واللهم الاصل فيه يعني ذكر القبيح او الكلام - 00:10:40

الذى يعتذر منه ولا يرغب في سماعه. قالت فذلك الذي لم تتنى فيه ولقد راودته عن نفسه اعترفت بانها راودته عن نفسه. ارادت ان يطأها وان يقع عليها. قالت فاستعصم - 00:11:02

ومعنى استعصم يعني امتنع اشد الامتناع والسين والباء للطلب يعني طلب العصمة من الله فعصمه الله ومنعه او طلب من نفسه او صابر نفسه المهم انه استعصم اي امتنع غاية الامتناع من ان يجيئها الى - 00:11:23

طلبها ولان لم يفعل ما امره ليسجن. تهديد. ومرة معنا قصتها فيما سبق. لما قدت من دبر وما حصل مع سيدها لزوجها ولكنها لا تزال في غية مع ان زوجها قال لها - 00:11:50

لذنبك. امرها بان تتبوب الى الله وامر يوسف بان يعرض عن هذا الامر ولا يذكره لاحظ اعرض عن هذا لكنها لا تزال على ما كانت عليه وهذا قالت ولان لم يفعل ما امره ليسجن - 00:12:12

ليحبس يدخل السجن ولا يكون من الصاغرين. ايضا يصبح ذليلا لانه اذا دخل السجن يذل ويهاه فيه ويحبس وكل هذا منها على سبيل التهديد له لعله يترك استئصاله وامتناعه ويجيئها الى ما ارادت منه - 00:12:34

قال رب السجن احب الي ما يدعوني اليه. وهذا يدل على كمال دينه وتقواه عليه السلام فانه اختار السجن على ما يلحقه فيه من

الحبس وغير ذلك الا انه احب اليه من ان يقع في الزنا. وفي الفاحشة - 00:13:05

قال ربى وربى من معنى يا ربى حذفت ياء النداء وربى السجن احب الى مما يدعونى اليه. مما يدعونى اليه. وهذا دليل ان بقية النساء شاركن امرأة العزيز. لانه لو كانت هي وحدها لقال ما تدعونى اليه - 00:13:37

ولكن قال هنا بظاهر الجمع ما يدعونى اليه قال والا تصرف عنى كيدهن اصبو اليهن واكون من الجاهلين. والا تصرف عنى اي تدفع عنى كيدهن وهو احتيالهن وطلبهن ومرادتهن له ليقع في ما حرم الله عليه - 00:14:04

اصب اليهن اي اميلوا اليهن واتابعهن على ما يردن اصبو اليهن واكون من الجاهلين وها الفعل من الجاهلين. وهذا فيه الابتهاج الى الله جل وعلا. وهذا دليل على صدقه. وقوته - 00:14:36

ايمانه فهو لجأ الى الله ودعاه لانه توالى عليه فتنهن له ومرادتهن له. وقد ذكر بعض اهل العلم يروى حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يصح رفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سأله - 00:15:01

يوسف العافية لعفاه الله ولكن سأله رب السجن. قال لو انه لما وقع في هذه القضية قال اللهم ان اللهم اني اسألك العفو والعافية قال لما اصابه شيء من ذلك ولا عفاه الله. ولكنه طلب السجن قالوا والبلاء - 00:15:29

وموكل بالمنطق فسجن بعد ذلك ولكن اسناده ضعيف ولكن جاء عن بعض التابعين ولا شك ان الانسان الاولى به ان يسأل الله العافية خاصة هذه الامة لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:54

امر بذلك امر بان يسأل المسلم رب العافية ولها من من اذكار الصباح والمساء اللهم اني اسألك العفو والعافية اللهم اني اسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة. يسن الى اخر - 00:16:11

دعا اللهم اني اسألك العفو والعافية اللهم اني اسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني واهلي ومالى اللهم استر عوراتي وامن روعاتي الى اخره. الحديث - 00:16:35

وهو من اذكار الصباح والمساء وما اعطي احد مثل العافية. فاكثر من سؤال الله العافية يا اخي. حافظ على هذه الاذكار واسأله العافية دائما العفو والعافية. فيعفو عنك وعن ذنوبك لا يؤاخذك بها. ويرزقك العافية في بدنك. وفي دينك - 00:16:53

وفي اهلك وفي مالك وفي جميع شأنك فالعافية لا يعد لها شيء. الحاصل ان يوسف عليه السلام دعا ربى قائلًا ان السجن احب ان السجن احب الى ما يدعونى اليه - 00:17:13

لان ما يدعونى اليه معصية لله جل وعلا واعرض نفسك لعقوبة الله. واما السجن فهو وان كان ثقيلا على النفس وهي حبس لحرية الانسان لكنه اخف الضررين قال الله جل وعلا فاستجاب له ربى وسبق ان ذكرنا ان استجاب واجاب بمعنى في لغة العرب - 00:17:34

يقال استجاب له واجابه استجاب له واجاب دعاء بمعنى واحد. والمعنى فاستجاب له اي اجاب الله دعاءه بان يصرف عنه كيدهن وان لا يقع فيما حرم الله عليه قال فاستجاب له فصرف عنه كيدهن - 00:18:04

انه هو السميع العليم جل وعلا هو السميع الذي يسمع كل شيء وهو العليم الذي يعلم كل شيء ومن ذلك سماعه لدعاء من دعاه. فمهما كنت خافضا لصوتك ومهمما كنت في مكان بعيد او مكان مظلم او في قاع البحر - 00:18:29

او في اي مكان فالله يسمع كل دعاءك والسر عنده علانية جل وعلا وهو ايضا العليم بخلقه فييسر كل واحد لما خلق له. وهو العليم بحال يوسف وبصدقه ولذلك صرف عنه كيدهن. وكما ذكرنا ان اهل العلم يقولون شرع من قبلنا شرع لنا. ما لم يرد في شرعنا - 00:18:54

خلافه ولها ينبغي للانسان اذا وقع في مصيبة او في مشكلة او في امر شهوة او في غير ذلك ان يلجأ الى الله ويسأله كل شيء يا اخي - 00:19:22

اذا جئت الى الحرم مثلا المسجد النبوى وانت تحس بتعب واعياء تقول اللهم اعني اللهم اعني على الذهاب الى المسجد النبوى اللهم اعني على الصلاة اذا كنت تشكوا اللهم اعني على حضور درس العلم - 00:19:39

اسأله لان سؤالك لله هذا تبعد منك والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة. فانت حينما تتحسب الدعاء تتقرب الى

الله بالدعاء بحد ذاته دعاؤك الله عز وجل هذه عبادة - 00:19:56

وتحصل مطلوبك هذا امر زائد على هذا ايضا وهذا دليل على صدق التعلق بالله وان من يفعل ذلك هذا كما يقال عمل منه وتطبيق لما يعتقد بان الله من ان الله جل وعلا بيده الامر وهو الله المعبود وهو الذي يجب ان يلتجأ اليه وان يتعلق العبد به - 00:20:13
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس لما اردفه قال اذا سألت فاسأله الله اذا سأله فاسأله الله. وقال جل وعلا قبل ذلك وسألوا الله من فضله وهكذا ينبع في اخوان في كل الامور حتى قالت ام المؤمنين عائشة - 00:20:42

سلوا الله كل شيء حتى الشعاع شسع النعل فانه ان لم ييسره لا يتيسر وجاء في الحديث الصحيح يصحح الشيخ الالباني رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:21:00

من لم يسأل الله يغضب عليه من لم يسأل الله يغضب عليه فعليكم باللجوء الى الله وسؤاله في كل الامور. سؤاله جل وعلا في كل شأنكم يوم ولا تقول هذا امر بسيط هذا امر لا اسأل الله. لأن سؤالك بحد ذاته هذا تعبد منك لله جل وعلا. وخاصة اذا - 00:21:20
اكتسبت ذلك. قال جل وعلا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنن التاحين. ودخل معه السجن فتیان. قال احدهما اني اعصر خمرا وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي - 00:21:46

سي خبزا اني اراني احمل فوق رأسي خبزا يكون الطير منه نبئنا بتأنيله انا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نباتكم بتأنيل قبل ان يأتيكما ذلكما من ما علمني ربى - 00:22:21

اني تركت مما قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم واتبعتم ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من ذلك من بالله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون - 00:23:01

يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله احد القهار. ما تعبدون من دونه الا انتم ما انزل الله بها من سلطان. ان الحكم الا لله الا تعبدوا الا اياته. ذلك الدين القيم - 00:23:44

ولكن اكثر الناس لا يعلمون. يا صاحب في السجن اما احدهما فيسقي ربه خمرا. واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسها. قضي الامر الذي فيه قيام. ثم قال جل وعلا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننها - 00:24:34

حتى حين ثم بدأ لهم يعني ظهر للعزيز ومن معه ظهر لهم من بعد ما رأوا الآيات يعني حتى بعد ان رأوا الآيات والعلامات والدلائل الدالة على صدق يوسف. وانه ما هم بالفاحشة. وانه كان - 00:25:14

مظلوما كان صادقا مظلوما ما حصل منه امرا يستحق عليه السجن لكن بدا لهم مع ظهور الآيات ليسجننها حتى حين قالوا نسجنه ونحبسه حتى حين يعني حتى وقت قالوا وقصدهم من ذلك - 00:25:39

لما شاع ان امرأة العزيز تراوده عن نفسها بدا للعزيز وامرأته ومن معهم ان يسجنوه ابراء لها وابعادا للسمعة التي شاعت عنها انه انها هي التي ارادت به الفاحشة. فقالوا يسجنوه - 00:26:03

حتى يتبيّن للناس اذا علموا انه سجن قالوا اذا هو الظالم وليس بمظلوم. ظلمت امرأة العزيز الكلام الذي قيل فيها غير صحيح لان من زعمت انه من زعموا انه هي ارادت بالفاحشة ها هو هو الذي سجن. اذا هو الذي اراد به - 00:26:28

ظهر لهم هذا قال ثم بدا لهم من بعدي ما رأوا الآيات وهي الدلائل والعلامات الدالة على براءة يوسف. وعلى سؤق فعل امرأة العزيز مع ذلك؟ قالوا ليستنه حتى حين - 00:26:50

قيل انه مكث بالسجن سبع سنين. مكث سبع سنين في السجن. قال الله جل وعلا ودخل معه السجن فتیان. الفتیان مثني فتی و هو يطلق على الشاب ويطلق على المملوك. قالوا وكان هذان الفتیان - 00:27:08

من حاشية الملك من حاشية العزيز. فكان من حاشية الملك الملك الراشر وكان احدهما ساقی الملك. وكان الآخر صاحب طعامه وذكروا ان انه عمر هذا الملك وطال عمره فملوه من حوله - 00:27:38

ودسوا الى ساقیه ومطعمه ان يضع له السم. ليتخلصوا منه فاما الساقی فابى وامتنع واما صاحب الطعام فاجابهم الى ذلك. فلما قدم له صاحب الطعام والطعام قال له الساقی لا تأكل منه فانه قد وضع لك فيه سم - 00:28:08

ان فقال الساقي لا تشرب فانه قد وضع لك في الشراب سما. فحبسهم الملك ثم تبين امرهم بعد ذلك. ويذكرون شيئاً من اخباربني اسرائيل الله اعلم بصحتها لكن لا مانع من ذكرها - [00:28:44](#)

انه قال لصاحب الشراب اشرب ما جنتني به فشرب منه فعلم انه بريء. وقال لصاحب الطعام كل من طعامك فابي عليه ودفع الطعام لحيوان من الحيوانات فاكله فمات. ثم امر بشيء فسجن - [00:29:02](#)

وهو قوله جل وعلا ودخل معه السجن فتیان. يعني دخل السجن مع يوسف فتیان. رجالان شابان فقيل دخلا قبله وقيل دخلا معه وقيل دخلا بعده. واما القول دخل معه قبله هذا فيه نظر - [00:29:30](#)

فالذی يظهر والله اعلم انه ما دخل بعده ويتحمل اللفظ انه ما دخل معه ايضاً لكن قد يراد بالمعية هنا الظرفية. يعني دخل معه في السجن. ولا يلزم اه التزامن في الوقت - [00:29:53](#)

قال ودخل معه السجن فتیان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا احدهم عبر رؤياه اني اري قال والمراد هنا الرؤيا التي يكون في المنام. لكن هذا شيء مصطلح عليه وليس المراد انه يرى ذلك عيانا يعني يقظة وهذا كما قال كان النبي صلی الله عليه وسلم اذا اصبح يقول لاصحابه هل رأى منكم احد الرؤيا - [00:30:10](#)

ينصرف الى الرؤية المنامية التي يراها الانسان في منامه. قال اني اراني اعصر خمرا. قالوا والخمر هنا هو العنبر وهذا في لغة بعض العرب يسمون العنبر خمرا. وعلى هذا كثير من المفسرين - [00:30:37](#)

وقال بعض المفسرين هذه لغة اهل عمان. قاله الظحاح يعني في زمانه. يسمون العنبر خمرا وقال بعضهم لا بل هو الخمر نعم قال بعضهم المراد العنبر كما في القول الاول لكن انما عبر بالخمر - [00:31:01](#)

باعتبار ما سيصير اليه العنبر. لأن الخمر يؤخذ من العنبر وعلى كل حال رأى انه يعصر خمرا في المنام وقال الآخر اني احمل فوق رأسي خبزا. تأكل الطير منه. سياتي - [00:31:29](#)

تفسير يوسف لذلك وان الاول يسقي ربه اي سيده ويسقي الملك خمرا كأنه شرایین انه يرجع الى عمله السابق الذي كان عليه. واما الآخر فيصلب ويقتل فتأكل الطير من رأسه - [00:31:51](#)

فقال له نبئنا بتأويله. اخبرنا بتأويل هذه الرؤيا وبتفسير ما رأيناها.انا نراك من المحسنين تكلم المفسرون كيف عرفوا انه من المحسنين قالوا لانهم لما دخلوا السجن وجدوا يوسف في غاية الاحسان الى السجناء - [00:32:13](#)

يذور هذا ويصبر هذا ويقضى حاجة هذا ويذعنوا هذا ويحسن الى هذا ويخدم هذا فعلموا من سيرته انه من المحسنين وظهر ايضاً هذا على هيئةه. فقالوا انا نراك من المحسنين. وهكذا ينبغي للسلام هكذا ينبغي للانسان - [00:32:35](#)

ان يستقيم على الدين ظاهرا وباطنا. في ظاهره وباطنه بحيث من من رأاه في الظاهر يغلب على ظنه ما هو فيه من الخير هذا قول بعض المفسرين نراك من المحسنين - [00:32:56](#)

ظهر من هيئةه وطريقته ما يدل على انه من اهل الاحسان وهذا دليل ايضاً ان الرؤية لا يسأل عنها كل احد لا تسأل عن الرؤية كل احد من الحديث اذا رأى احدكم ما يكره فلا يخبر به احدا - [00:33:12](#)

واذا رأى ما يحب فليخبر به من يحب. جاء ايضاً الحديث الصحيح اذا رأى احدكم رؤيا فلا يخبر بها الا عالماً او محب لا يخبر بها الا عالماً لانه يعرف تفسير الرؤى او محب له يتمنى له الخير - [00:33:29](#)

ولا يفرح عليه او يسوءه ما اصابه من الخير قال جل وعلا عن يوسف قال لا يأتيكم طعام ترزقانه الا نباتكم بتأويله لا يأتيكم طعام ترزقانه. قال مجاهد وهو القول الذي اقتصر على حكايته الطبرى وابن كثير قال لا يأتيكم طعام لا - [00:33:48](#)

وفي منامكم طعام ترزقانه الا نباتكم بتأويله. يقصد يوسف انه لا يمكن لا يأتيكم طعام رؤيا الا نباتكم بتأويله لكن قالوا ظاهر النص الله جل وعلا قال لا يأتيكم طعام ترزقانه الا نباتكم بتأويله. ما قال لا يأتيكم في منامكم - [00:34:25](#)

لكن هذا هو قول السلف وهناك قول اخر. قالوا لان السياق يدل عليه لان لان الرجلين سأله واحبر انهم رأيا وطلبا منه تأويل هذه الرؤيا فاجابهما مباشرة لا يأتيكم - [00:34:55](#)

طعام ترزقانه الا نباتكم بتأويله فقالوا الكلام فيه اختصار وهذا امر ظاهر. وقال بعض السلف مروي عن الحسن وعن غيره ان يوسف اعطاه الله جل وعلا مثل ما اعطي مثل ما اعطي عيسى - 00:35:20

فهو يعلم بعض الامور الغيبية اطلعه الله عليها وقال معنى الاية لا يأتيكم طعام في سجنكم ترزقانه من الملك او من اهل السجن او من غيرهم الا نباتكم بتأويله اي بخبره قبل ان يأتيكم - 00:35:46

واقول سياتيكم كذا وكذا. قال بهذا بعظ السلف وظاهر الاية يدل على هذا وان كان المعنى والسياق والله اعلم يؤيد انه لا يأتيكم شيء في من امكما ترزقانه الا نباتكم بتأويله قبل ان يأتي اليكم. كما نبأهم بهذا او كما سينبئهم ان من يحمل - 00:36:11

يعصر خمرا انه يسقي ربه خمرا والذي يحمل الخبز يرى المراد انه يقتل فالحاصل انه قدم بهذه المقدمة وهنا سؤال يعني سأله الفتى عن رؤية رؤياهم ولم يجدهما بل بدأ وذكر شيئا اخر - 00:36:37

فقال لا يأتيكم طعام ترزقانه الا نباتكم بتأويله. قبل ان يأتيكم ما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وذكر شيئا من امر التوحيد - 00:37:03

وعبادة الله جل وعلا قالوا لما رأى يوسف منهما اقبلا وسماعا لكلامه اراد ان يغتنم هذه الفرصة الى دعوتهما الى التوحيد وتحذيرهما من خاصة ان ادھما ظهر من الرؤية انه سيقتل - 00:37:22

فبادر الى دعوتهما الى التوحيد وتحذيرهم من الشرك لكمال نصيحة عليه السلام وهذا دليل ان الانسان حتى لو سئل عن امر وهناك ما هو اهم منه او له علاقة بالمسؤول عنه وهو اهم - 00:37:45

فانه يبادر الى الامر ويترك المهم ولهذا بدأ ببيان معرفته وان الله اعطاه وعلمه ثم اسند ذلك الى الله يعني بسبب ايمانه وتقواه وانه يتبع ملة ابائه على التوحيد وايضا بين حال الشرك واهل الشرك وحذر منهم وهذا دليل ان الامر تؤخذ الامر فالاهم قال لا - 00:38:06

كما طعام ترزقانه الا نباتكم بتأويله في اليقظة هذا من قال انه في المنام. نبهتكم بتأويله في اليقظة. مع انكمرأيتم في ذلك رؤيا من قال بان المراد ان الله اطلعه على شيء من علم الغيب قال يعني الا نباتكم بتأويله ما يقول ويصير اليه - 00:38:35

آما رأيتموه او ما ارسل اليكم ولا اظهر والله اعلم ان هذه في الرؤيا. لأن السياق كله عن الرؤية يا اخوان السياق كله في الرؤيا. واما الطعام العادي فالانسان قد يرسل اليه اهله. قد يرسل له يرسل له من الملك من السجن - 00:39:00

وهذا امر معروف الطعام ما يحتاج الى احد يهسر هذا والذي يظهر والله اعلم ولهذا ابن جرير لم يذكر غيره. وابن كثير لم يذكر غيره ان المراد به لا يأتيكم شيء في منامكم - 00:39:23

ترون الرؤيا في منامكم من طعام يأتيكم الا انا اخبرتكم بتأويله قبل ان يأتيكم هذا الذي رأيتموه قال ذلكما ما علمني ربي داركم ما علم تعبير الرؤى ومعرفة الرؤى هذا مما علمني ربي وهذا فيه دليل ان الرؤيا ايتها الاخوة علم يتعلم - 00:39:40

وليس كل واحد ينصب نفسه للرؤيا بل من لا يعرف الرؤيا لا يجوز له ان يتكلم فيها. ويأتم لانها بمثابة الفتوى ولا يجوز على الانسان ان يقول على الله بغير علم - 00:40:08

ولهذا نص العلماء على ان الرؤيا تتعلم ولها قواعد ويتعلم الرؤيا على اهلها يقرأ في كتب اهل العلم. ولهذا البخاري جعل كتاب التعبير في صحيحه. من ضمن كتاب الصحيح وان من لا يعرف لا يجوز له ان يخوض في هذا ولا شك انه مع المران ومعرفة القواعد والتعلم - 00:40:22 -

انه يفتح للانسان في هذا الباب وقد يفتح له شيء يفتح الله عز وجل عليه به غير ايضا التعلم ولكن الانسان ينبغي له لا يضيع وقته في مثل هذا. وقد ادركنا مشايخنا - 00:40:50

لا يرغبون في تفسير الرؤى بل يمنعون الذين يطرحون الاسئلة يقول الاسئلة التي تتعلق بالرؤيا لا تعرظها لكن اعرض المسائل التي تتعلق بالعلم لانها معلومة وظاهر الدليل عليها وان كانوا يعرفون ولهذا الرؤيا يجوز - 00:41:12

ان تسأل فيها غير العالم لا يجب ان يكون هو اكبر العلماء ولكن مع ذلك الاولى بالانسان ما يضيع وقته في هذه الامر لان هذا الباب

اذا فتح من الناس من يصبح كل يوم يرى رؤيا - 00:41:35

انا اعرف شخصا كل ليلة يرى رؤية وقال ان له شيخ متخصص الان. كل يوم يفتديه وكل يوم يخبره بهذه الرؤية وانا اخشى ان يكون من حديث النفس. لانكم تعرفون الحديث الصحيح - 00:41:55

قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث رؤيا من الله ورؤي حديث نفس ورؤية من الشيطان. وقد يكون بعض الناس يفكر في امر بالغد يعمله يراه في الليل تحدده نفسه به - 00:42:13

ثم كثير من الناس يصاب بالوسوسة يخاف. هذا يكثر في النساء يعرض عن هذا لكن اذا تكررت عليه الرؤيا واشكال امرها يسأل عالم عنها ولا يسأل كل احد قال ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله - 00:42:33

تركت يقول الطبرى برئت واجتنبت وقال الشوكانى المراد بالترك هنا عدم التلبس بذلك من الاصل يعني ليس معناه ان ابراهيم كان على ملة كان مشركا على ملة المشركين. لا فقوله تركت لا يلزم انه فعل - 00:42:58

فانت لو انسان عرضه او قال لك قولا وتركته. ما معنى هذا فعلت بقوله ثم تركته لا اعرضت عنه وهذا معناه ابراهيم وما كان من المشركين. الله جل وعلا قال عنه في غير ما اية. وما كان من وجهك ولم يكن من المشركين. في وقت من الاوقات عليه السلام - 00:43:25

ولذلك قوله تركت يعني برئت او اعرضت او اجتنبت وليس المعنى انه كان يعمل ثم ترك. حاشا وكلا اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة وهم كافرون. وهو ابوه - 00:43:47

وقومه كانوا يعبدون الكواكب وقد حكى الله قصته معهم في سورة الانعام ومناظرته لهم قال تركت ملة قوم اي دين قوم لا يؤمنون بالله لا يصدقون ولا يقرؤن ولا يعبدون الله وحده لا شريك له - 00:44:07

وهم بالآخرة هم كافرون لأن هذا من لوازم الشرك والكفر لانه لو كان يعقل ما وقع في الشرك لانه يعرف ان هناك اخرا وبعث وجاء وحشر ونشر ولهذا تجد من اكثر ما عالجه القرآن مع كفار قريش - 00:44:26

اكثر ما عالجه قضية عدم الایمان بالبعث كم ابدي فيها واعاد؟ كم من الایات؟ كم من السور؟ لانهم ما يؤمنون باليوم الاخر. لانه اذا امن باليوم الاخر اصلاح العمل في الدنيا - 00:44:50

لكنهم يقولون انما هي حياتنا الدنيا نموت ونحي. وما نحن بمعوّثين؟ قال جل وعلا واتبع عن يوسف ملة ابائي ايدينا ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب وهذا فيه دليل على ان الجد - 00:45:03

يسمى ابا. بل بدأ بابراهيم قبل اسحاق وهذا دليل للجمهور الذين يقولون ان الجد يحجب الاخوة في الميراث وينزلون الجد منزلة الاب وخلف بهذا زيد رضي الله عنه وقال ان الجد لا يحجب الاخوة - 00:45:23

يتقاسم معهم اما الاب يحجب الاخوة حتى يعني اعترض عليه ابن عباس قال الا يتقي الله زيد يجعل الابن ابنا يجعل ابا الاب ابنا ويفعل ابا الاب ابا لان زيد يقول ابن الابن منزلة الابن. لو مات رجل - 00:45:53

وقد مات ابنته والموجود ابن ابنته يرث منه. يحل محل ابيه فهو بمثابة الابن لصلبه وزيد يقول بهذا مثل الجمهور لكن في الجد قال لا الجد ليس مثل الاب يرث معه الاخوة - 00:46:19

والجمهور يقول لا الجد الجد مثل الاب يحجب الاخوة لا يرثون معه شيئا فالحاصل ان الجدة اب بلغة القرآن. وللهذا الله يقول واتبع ملة ابائي. من هم؟ قال ابراهيم وابراهيم جد ابيه جد يعقوب - 00:46:38

واسحاق واسحاق جده وليسوا اباءه واتبع ملة اباء ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ما كان لنا. قال الشيخ السعدي ما ينبغي لنا ولا يليق بنا ولا يحق لنا ان نشرك بالله ان نشرك بالله من شيء. لان - 00:46:58

انه هو المستحق ان يعبد وحده لا شريك له والشرك ظلم عظيم وفي كل شيء في هذا الكون ما يدل على انه هو الاله المعبد الحق وحده لا شريك له. لو - 00:47:24

عقل الانسان لو نظر في الكون لو نظر في نفسه لو نظر في السماوات في الاراضين وللهذا التوحيد فطرة في القلوب فطرة الله التي

فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على الفطرة - 00:47:41

فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ولهذا قال ابراهيم ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا عبادة الله وحده لا شريك له هذا فضل من الله عليك. ليس لك ليس لك منة على الله - 00:48:00

في انك موحد لانك على التوحيد ولم تقع في الشرك. المن لله عليك ولو شاء لجعلك مثل غيرك. ولهذا مما يجب الانسان ان يشكر الله دائمًا ويحمد الله عليه ان جعله من المسلمين. جعله من - 00:48:23

موحدين لا يعبدوا الا الله لا يدعوا الا الله لا يستغثي الا بالله لا يرجو لقضاء حوائجه وكرباته الا الله هذه من اعظم النعم كان اكثراً
الخلق على غير هذا. وان تطع اكثراً من في الارض يضلوك عن سبيل الله - 00:48:40

هذه نعمة عظيمة يتحتم على الانسان ان يعرف قدرها وان يحافظ عليها وان يحذر من ضدها. فان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر
ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:49:01

فيقول جل وعلا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من انصار نسأل الله العافية والسلامة يحرص
هل التوحيد يحقق التوحيد؟ يقرأ يسمع كلام العلماء في التوحيد واعظم كتاب القرآن - 00:49:20

فيه التوحيد من اوله الى اخره. ولكن اذا كان ما يفهم كل التفسير يستمع لكلام اهل العلم. يشرع يسمع شروح كتاب التوحيد حتى
يبقى مفرداً لله بالعبادة هذا فضل من الله عليك - 00:49:42

ولهذا يقول ابراهيم خليل الرحمن ذلك من فضل الله علينا. وعلى الناس كذلك على الناس يحتملون على الناس يعني الذين تدخلوا
في التوحيد. ويحتمل ان يكونوا على الناس وعلى سائر الناس حيث ان الله بين امر التوحيد بياناً جلياً شافياً - 00:50:00

ظاهرة مبيناً لا يخفى على احد ولهذا لا يعبد الله احداً الا بعد قيام الحجة عليه ارسل رسول وانزل الكتب قال جل وعلا ولكن كثيراً من
الناس ولكن اكثراً الناس لا يشكرون - 00:50:26

لا يشكرون الله على هذه النعمة وعلى نعمة بيان التوحيد واظهاره وانزال الرسل وانزال الكتب وارسال الرسل من اجل البيان والآيات
والدلائل والعلامات التي ينصبها دلالة على ذلك فاكثرهم لا يشكرون الله على هذه النعمة - 00:50:42

واعظم شكر هذه النعمة هو التوحيد ان يعبدوا الله وحده لا شريك له ولا يجعلوا له شريكاً. ثم قال وهذه دعوة الى التوحيد ثم قال يا
صاحب السجن الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ - 00:51:01

بدأ بدعوتهم يا صاحبي السجن والصاحب الصحبة في اللغة بمعنى الملازمة ويقال للذى يلازم مكاناً صاحبه ولهذا يقال اصحاب النار
اصحاب الجنة الملازمون لها. وهنا قال يا صاحبي السجن لانهما ملازمان للسجن باقيان فيه - 00:51:19

فهموا صاحباه بهذا الاعتبار لانه ما لزماً وبقي فيه يا صاحبي السجن وهم الفتياں اللذان سألا عن الرؤيا يا صاحبي السجن الرباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار وهذا استفهام يقول الشوكاني هذا استفهام انكارى - 00:51:40

وهو ايضاً متظمن للتوبیخ والتقریب الرباب متفرقون وهم الله التي تعبد من دون الله متفرقة من حيث اشكالها والوانها واعدادها
وانواعها والله يجب ان يكون واحداً ولو كانت هذه الة كلها - 00:52:02

لا صارت على طريقة واحدة وعلى نموذج واحداً هذا من اعظم الدلائل على بطلانها ولهذا يقول الشوكاني ومعنى التفرق هنا هو التفرق
في في الذوات والصفات والعدد اي هل ارباب المتفرقون في ذاتهم المختلفون في صفاتهم - 00:52:25

المتافقون في عدهم خير لكم ام الله المعبود الحق ويقول الطبرى ابادة ارباب شتى متفرقين والله لا تنفع ولا تضر خير ام عبادة
الله الواحد جل وعلا والجواب معروف ولهذا لا يختلف - 00:52:48

في هذا الجواب اثنان ولذا ما جاء الجواب لانه امر مقرر عند من يخاطبهم ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ الله
المألوه المعبود ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين. الواحد الفرد الصمد - 00:53:14

واحد لا ثانٍ له قل هو الله احد القهار قالوا الغالب على امره الذي يقهر غيره على ما يريد جل وعلا فهو القهار الذي يقهر خلقه على ما
يريد ولهذا لا احد يستطيع يتصرف في هذا الكون - 00:53:35

اا بما كتبه الله عليه لا يمكن ان يخرج عما قضاه الله. فالخلق كلهم مقهورون على امر الله وهذا هو الذي يجب ان يعبد الذي يقهر غيره ويلزمه ولا يكون الا امره فيه هذا هو هو الله هو هو الرب المعبود الحق - 00:53:57

الذى يجب ان يعبد ويفرد بالعبادة اذا هذى دعوة الى التوحيد ثم قال ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها انت واباؤكم وهذا دليل انهم يشاركون انه ان هذين الفتبيين كانوا على ملة الشرك - 00:54:20

ولهذا قال ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها. الله التي تعبدونها من دونه وتجعلونها الة هذه في الحقيقة ليست الة. انما هي اسماء سميتوها انت واباؤكم. فجعلتموها الة و - 00:54:39

والله ما انزل بها من سلطان ما انزل من حجة السلطان الحجة والبرهان ما انزل الله حجة ولا برهانا على ان هذه الة وانما هذا من قبل انفسكم. وانكم وانهم - 00:55:02

اا يظنون هذا ظنا يخرسون فقط وهي في الحقيقة ليست بالهة ولا تستحق ان تعبد. لكن لاحظ انه قال هنا الا اسماء سميتوها انت واباؤكم ما قال سميتوها لانهم يشاركون قومهم - 00:55:17

لان الكثرة على الشرك انت واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي من برهان ولا حجة الا الحكم الا لله اي فالحكم لله وحده لا شريك له قال كما قال الطبرى قال الحكم لله وحده - 00:55:38

هو الذي يأمر وينهى ويسرع الشرائع ويسن الاحكام وهو الذي امركم ان تعبدوا الا ايادى والحقيقة ان مسألة الحكم فيها ارتباط لما قبلها فكانه قال هذه الالهة اسماء سميتوها انت واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وحقوقكم ليس حكم - 00:55:55 وجعلتم لها الة غير صحيح الحكم لله. فهل حكم الله بانها الة؟ الله قال ليست بالهة فالحكم له وحده لا شريك له قيل الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا ايادى - 00:56:17

وهذا معنى لا الله الا الله لا تعبدوا الا ايادى. لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له لا تعبدوا شيئا من الهتكم التي تزعمون وتجعلونها اربابا متفرقة قال جل وعلا ذلك الدين القيم - 00:56:35

وهو عبادة الله وحده لا شريك له ذلك الدين القيم اي القويم المستقيم الصراط المستقيم كما قال جل وعلا وذلك دين قيم وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين قيمة. هذا هو الدين المستقيم - 00:56:52 الصراط المستقيم عبادة الله وحده لا شريك له واما من دعا مع الله الها اخر فهذه هذا طريق معوج ودين معوج ليس بدين الدين القيم عبادة الله وحده لا شريك له. قال ولكن اكثرا الناس لا يعلمون - 00:57:13

اكثر الناس لا يعلمون حقائق الامور ولا يعرفون الفرق هم الكفار لا يعرفون الفرق بين الله وبيه بين الله جل وعلا وبين معبوداتهم. يزعمون انها تنفع وتضر او لا يعرفون الحق - 00:57:33

اما لانه ليس عليهم طبعا غير الرؤوس هذا اكثرا الناس لان الاتباع دائما وراء الرؤوس وهم لا يعلمون الحق ولكن هذا ليس بعذر لهم لان الحجة قد قاموا عليهم قال جل وعلا - 00:57:51

يا صاحبى السجن هنا بدأ بتفسير الرؤيا وفصل بينها بهذا بهذه الايات كل ذلك لبيان اهمية التوحيد وبيان احذر من الشرك وبيان البذائل الاله المفاسد. خاصة ان احدهما علم من الرؤية انه سيقتل - 00:58:07

فدعاه لعله ان يؤمن وينجو لانه قد قرب اجله قال يا صاحبى السجن اما احدهما فيسقي ربه خمرا يعني يرجع الساقى يرجع الى وظيفته فيعصر العنب ويخرج منه الخمر ويسقى ربه اي سيده - 00:58:25

وهو الملك الخمر. واما الاخر فيشرب فتأكل الطير من رأسه. الاخر يقتل يصلب صلبا فيقتل ويبقى مصروبا مربوطا على خشبة او على جدار حتى تأتي الطيور تأكل من رأسه - 00:58:46

لانه يطول مكثه ويقول بعض اهل العلم يقول ينبغي يعبر الرؤى اه ينبغي لمن يعبر الرؤى اذا علم رؤيا سيئة من يحاول ينبه صاحبها من غير تصريح لانه هنا قال يا صاحبى السجن اما احدهما ما قال انت - 00:59:06

انت يا صاحب الرؤية الاولى تعصر خمرا وما قال وانت الاخر تقتل وتصلب. قال احدهما واحدكما وان كانت واظحة الرؤية لكن ما

صرح لهم ولهذا احيانا قد يعني يأتي الانسان ممن يعبر الرؤى - 00:59:28

فيعرف ان فلان سيقع له مشكلة او سيقع فيحتاج ينبهه ويحذر بطريقة لعله لانه يكون الرؤى منبهات محذرات احيانا تكون ارى هذه الرؤية تعبر له انك فيتوب ويرجع عما كان فيه فينجييه الله عز وجل - 00:59:47

منذرة تندره فينبغي التلطف ما تقول له انت قضيت انت مت خلاص ما في اكتب وصيتك لا ينبه ولهذا قال اما احدهما واما احدهما واما الاخر قال اما احدهما فيسقي ربه خمرة - 01:00:09

يعني يرجع ويغسل الخمر العنبر ويستغرب منه الخمر فيسقيه ربه اي سيده ومولاه. واما الاخر فيصلب قالوا وهو صاحب الطعام الذي ثبت عند الملك انه سمه في الطعام. فتأكل الطير من رأسه يعني بعد ان يشرب - 01:00:30

يبقى مدة فيأتي الطير ويأكل من رأسه لانه قد مات قضي الامر الذي فيه تستفتيان قضي هذا خلاص هذا جواب ما سألكم استفتكموني وطلبتكم مني ان اعبر الرؤى هذا هذا تعبييرها. وهكذا يعني ينبغي يتفضلون ان تعبيير الرؤيا يكون مختصر - 01:00:47

بعض الناس اذا جا يعبر الرؤيا كأنها قصة موب صحيح الرؤيا اشارات علامات يستنبط منها شيئا ويكون الجواب مختصرا من حيث الجملة. التفاصيل ما يدخل فيها - 01:01:10